قال القرطبي رحمه الله:
(الخامسة التقوى يقال أصلها فى اللغة قلة الكلام حكاه ابن فارس
قلت منه الحديث التقى ملجم والمتقى فوق المؤمن والطائع وهو
الذى يتقى بصالح عمله وخالص دعائه عذاب الله تعالى مأخوذ من
التقاء المكروه بما تجعله حاجزا بينك وبينه كما قال النابغة:
سقط النصف ولم ترد إسقاطه فتناولته وأتقتنا باليد
وقال آخر:

فألقت قناعا دونه الشمس وأتقت بأحسن موصولين كف
ومعصم

وخرج أبو محمد عبد الغنى الحافظ من حديث سعيد بن زرىبى أبى
عبيدة عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن ابن مسعود قال
يوما لأبن أخيه يابن أخى ترى الناس ما أكثرهم قال نعم قال لا
خير فيهم إلا تائب أو تقى ثم قال يابن أخى ترى الناس ما أكثرهم
قلت بلى قال لا خير فيهم إلا عالم أو متعلم وقال أبو يزيد
البسطامى المتقى من إذا قال قال لله ومن إذا عمل عمل لله
وقال أبو سليمان الدارانى المتقون الذين نزع الله عن قلوبهم
حب الشهوات وقيل المتقى الذى أتقى الشرك وبرىء من النفاق
قال ابن عطية وهذا فاسد لأنه قد يكون كذلك وهو فاسق وسأل
عمر بن الخطاب رضى الله عنه أيا عن التقوى فقال هل أخذت
طريقا ذا شوك قال نعمقال فما عملت فيه قال تشمرت وحدثت
قال فذاك التقوى وأخذ هذا المعنى ابن المعتز فنظمه:

خل الذنوب صغيرها وكبيرها ذاك التقى
وأصنع كماش فوق أر ض الشوك يحذر ما يرى
لا تحقرن صغيرة إن الجبال من الحصى

السادسة التقوى فيها جماع الخير كله وهى وصية الله فى الأولين
والآخرين وهى خير ما يستفيده الإنسان كما قال أبو الدرداء وقد
قيل له إن أصحابك يقولون الشعر وأنت ما حفظ عنك شيء فقال
يريد المرء أن يؤتى مناه ويأبى الله إلا ما أرادا يقول المرء فائدتى
ومالى وتقوى الله أفضل ما أستفادا وروى ابن ماجه فى سننه عن
أبى أمامة عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول ما أستفاد
المؤمن بعد تقوى الله خيرا له من زوجة سالحة إن أمرها أطاعته
وإن نظر إليها سرتة وإن أقسم عليها أبرته وإن غاب عنها نصحته
فى نفسها وماله) (تفسير القرطبي ج 1 ص 161، 162)